



لطيفه خانم جندي كزوجها

اهدانا هذا الرسم اديب فاضل من مرسين وهو رسم مصطفى كمال وزوجته في زيارتهما لمرسين مؤخراً وتظهر لطيفه خانم فيه جالسة قرب زوجها وهي بلباس الجنود — كالرجال تماماً — وقد انتعلت حذاء الجندية الطويل (الجزمة) ولبست اللباس الافرنجي العسكري ولكنها منطقت راسها بشال من الكشمير الوطني



الدكتور لويس ابو نادر

يسرنا ان نزين صفحات جريدتنا بنوابغ مهاجرينا الذين يرفعون اسم اللبناني في المهجر ، وصاحب هذا الرسم هو احد نوابغ لبنان في البرازيل امتاز في فن الطب حتى فاق اهل تلك البلاد فلا نسمع من كل قادم من هناك الا كلمات الثناء عليه وقد اهدانا رسمه احد العائدين حديثاً من البرازيل وهو بثوبه الرسمي هناك

لقطات الطريق

يا ابتاه !!!

في مثل اول امس من هذا الاسبوع اعادت الكنيسة ذكرى ماتم الاله الانسان فرددت ملايين افواه المؤمنين تلك الكلمة التي قالها السيد المسيح في اشد ساعات يأسه في جبل الزيتون عندما شعر بقرب الساعة الرهيبة فقال وعرقه يتصبب منه دماً

— يا ابتاه ان شئت فاجز عني هذه الكاس ...

ذلك لان المسيح نفسه وهو الاله وابن الاله كاد يندم في اخر ساعة على تضحيته الالهيه لاجل خلاص البشر لا لانه خاف الموت بل لانه كان عالماً ان هولاء البشر العاقين الجميل الناكرين الاحسان لن يقدروا هذه التضحيه قدرها ولن يفيدهم موت الاله مصلوباً لاجل خلاصهم بل انهم سيتمادون في ارتكاب المعاصي

ولو جاء المسيح اليوم وشاهد ما يفعله الناس بالناس والى اية هوة وصلت تعاليمه الالهية السامية . لو جاء وشاهد فظائع البشرية التي انقذها والام الضعفاء الذين غلبهم الاقوياء ، لو جاء وشاهد شعوباً باسرها لا افراداً معدودة تئن تحت نير الاقوياء الظالمين . لو جاء وسمع انين البشر في كل بقعة من بقاع الارض تحت مشرق كل شمس ، لو جاء وراى روح اخائه قد تحول الى عداوة وسلامه الى حرب ومحبته الى ظلم ورحمته الى نعمة

لو جاء وشاهد وسمع كل هذا لصاح — بدون ان يعرق —

— يا ابتاه اطلب منك ان تجيز عني هذه الكاس لان الذين اموت لاجلهم هم احلق بالنقمة منهم بالرحمة ولان اليهود اذا كانوا قد صلبوني مرة من الفي عام فهم يصلبونني الفي مرة في كل يوم

لم يبق الا توتنخ امون

قدم الاساتذة الشيخ امين تقي الدين «كرنافون» وفيليب افندي الزهار «كارتر» وجميل افندي الكوسى «مس كارنافون بالوكالة» عريضة الى الحكومة اللبنانية يطلبون فيه ان تسمح لهم بالتنقيب والحفر والتفتيش على الآثار القديمة في بلد «عرقه» في بلاد عكار

وعرقه هي بلدة قديمة جداً من ابعد ايام التاريخ يقول عنها القاموس ما نصه

«عرقه مدينة قديمة من مدن «فينيقية» في سفح جبل لبنان ومن الجهة الشمالية الجنوبية منه وكان فيها هيكل مشهور جداً لعبادة المشتري والزهرة «افروديت واسترته» وقد اطلق عليها الرومانيون اسم (قيصيرية لبنان) تذكاراً للامبراطور اسكندر سفروس الذي ولد فيها»

هذا ما يقوله التاريخ عن البلاد التي يريد الاساتذة ان يكشفوا آثارها

اما «المعرض» فقد احتفظ من اليوم لنفسه حق نشر رسوم الآثار وكتابة التفاصيل عنها «كالتيمس» التي احتكرت رسوم توتنخ امون وتفاصيل ما وجد في قبره

فلم يبق ناقصاً من هذه العملية الجديدة سوى توتنخ امون جديد تحت ارض عرقه العجيبة بل لماذا لا يعثرون هنالك على قبر ادونيس الجميل فتى الزهرة وعاشقها

بقي على الحكومة اللبنانية ان تهتم من اليوم ببناية المتحف اللبناني خيفة ان لا نجد مكاناً نضع فيه الآثار العتيدة فنضطر ان نرسلها الى اوربا

صح — نسينا ان نقول ان الشركة الثلاثية الجديدة تتعهد بتقديم مئة ... من المرمر البديع لواجهة المتحف اللبناني العتيد وتقدم ايضاً من يبني المتحف من جيبها ... — على شرط الاسترداد فيما بعد — اذا اعطتها الحكومة حق الحفر والتنقيب

فما راي الامير فواد ارسلان ! ! !



علمنا ان الحكومة قد مددت اجل دفع الاجور المستحقة الى ١٥ نيسان المقبل بحيث يستفيد المستاجرون من خصم الـ ١٠ والـ ٢٠ في المئه

اوقفت السلطة رصيفتينا الاحوال والوطن الى مدة شهر كامل ولا نعلم السبب الذي اوقفت الرصفتان لاجله على ان ما وصل الينا على سبيل الاشاعة هو ان سبب التوقيف خبر نقل عن جرائد مصر وقد كان الخبر مكذوباً على ما يظهر

وقد اغتنمت الوطن صدور جريدة البيرق فاتفقت معها على ان ترسل لمشتركيها من اعداد الجريدة الجديدة لا سيما وديع افندي عقل احد صاحبي الوطن ورئيس تحريره هو نفسه يراس تحرير البيرق كما ان البيرق لا يفرق في شيء عن الوطن الاغر الا «بكليشه الاسم»

ناسف لتوقيف الرصيفتين ونرجو لهما الفرج القريب

وصل الى بيروت حمدي بك الجلاد مدير الشرطة العام في دمشق

ما برح بيار بنوا ضيف بيروت من اسبوع ونيف

انتهى الخلاف — والمعارك ايضاً — بين الوالي والحديديين بواسطة السلطة الافرنسية

حكم بالسجن ١٥ يوماً على المحامي اديب درنيقه في حلب لانه طعن ذماً وقدحاً بمصطفى بك برمدا رئيس الاستئناف السابق وحاكم حلب الجديد

يرجحون ان الحكومة ستحل قضية الاجور حلا نهائياً بان تجعل الزيادة على اجور عامي ١٩١٤ و ١٩١٦ خمسين في المئة فقط لمحلات السكن والمخازن

وصل الى حلب ثلاثة من اعضاء المجلس الوطني الكبير في انقره ومنها يسافرون الى عينتاب

زار سماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية فخامة صبحي بركات رئيس الاتحاد فرد له فخامته الزيارة وكذلك تبادل سماحته الزيارة مع القومندان ترابو

اكتشف البوليس مؤامرة في برلين ضد الجمهورية لارجاع الامبراطورية

شاع ان هوغوستينس زار البابا في رومية

وصل المسيو دي رافي سكرتير المفوضية العليا الجديد الى بيروت — وهو الذي عين مكان المسيو كارليه بصلاحية اوسع

سافر الى دمشق فخامة صبحي بركات والكونت دي كاي

— لماذا فسخت الخطبة مع متيلدا

— بسبب الببغاء التي عندهم فانها دائماً تردد (هذا غيب يامانويل وها امي ترانا !

— وماذا يهمك في ذلك

— يهمني ان مانويل اسم غيري

...

— ما اجمل اسنانها

— انك تمدحني بقولك هذا

— كيف . هل هي امراتك

— كلا ولكن انا الذي اشتغلت لها وجبة الاسنان

...

طالب الاستخدام — اريد يا سيدي ان اعمل شيئاً في هذا المحل

صاحب المحل — مليح اغلق الباب بعد خروجك من هنا

الى ابنة بلادي

« المرأة الجديدة » هي المجلة الاولى التي ظهرت في بيروت بل في كل الاقطار العربية بمظهر الرقي الحقيقي فكانت كما كتبت منشئتها في صفحتها الاولى — كتاب الام ومرشد الزوجة ومراة الفتاة وسميرة الولد — ولم تقتصر المراة الجديدة على الرضى باعجاب الادبيات والادباء بل تابعت طريق رقيها وتقدمها فما اطل عامها الثالث الجديد حتى زادت على مواضيعها وظاهرها الخارجي نفسه ما شاء الاتقان والذوق

والمقال الذي ناخذه الان هو قسم من احدى المقالات العديدة الجزيلة الفوائد التي ترسلها منشئة المجلة رسائل وسائل الى بنات جنسها تحت عنوان « الى ابنة بلادي »

نحن اليوم نطلب مشاركتهم « اي الرجال » في حياتهم العملية فاذا لم نبين لهم الاسباب التي تقودنا الى هذا الطلب والاضرار التي تصيبنا وتصيبهم من تقاعدنا وانفصالنا عنهم فهم لا شك يسيئون الظن بنا ولا يبعد ان يتهمونا بما ليس فينا فيرفضون بتاتاً عقد هذه الشركة التي لا حياة للاعمال العظيمة والقوميات الراقية الا بها

الى ان قالت : لا يخفى اليوم ان عندنا عدد كبير من النساء لم يتزوج وعدداً اخر متزوج وانفصل بالطلاق او بموت الرجل — ومن النساء من تكون مضطرة الى العمل بسبب شدة فقر زوجها — ومن النساء من هن متزوجات ولكن ليس لهن اولاد — ومن النسا من ليس لهن عائل ولا واجبات عائلية ولسوء الحظ انه مع مرور الزمن وتقدم المدنية في بلادنا سيزداد عدد النساء الخاليات من الزواج فهل يصح ان تتقاعد هولاء جميعهن عن العمل ويحرم المجتمع من اثار المواهب والقوى الكامنة فيهن

ليس من يرغب ان يرى المراة تعمل خارج البيت وتقضي اوقاتها في الطرق وتعيش كما يعيش الرجال بل كلنا نرغب ان تكون كل امراة زوجة وكل زوجة اماً — هذه قضية بديهية لا يختلف فيها اثنان وانما الخطأ في ان نبني على ذلك ان المراة لا يلزمها ان تستعد بالتعليم والتربية للقيام بمعاشها اذا لم تتزوج ومايلزمها لمعيشة اولادها ان كان لها اولاد عند الحاجة

اننا معاشر النساء نعترف للرجل بتفوق قوته البدنية على قوتنا ولكننا لا نعترف له بتفوق القوى الادبية فقد جاء تعليم المراة في هذا العصر ببرهان اكيد على انها في مقام الرجل استعداداً طبيعياً لقبول العلوم

واذا صرفنا النظر عن ضرورة التعليم من حيث هو الحلية اللازمة للانسان واعتبرناه من حيث هو وسيلة للارتزاق فقط رأينا تعليم المراة اوجب من تعليم الرجل لانها عاجزة عن الارتزاق وهو غير عاجز عن ذلك

فيا ابنة بلادي اني مع الاسف ابسط لديك هذه الحقيقة الجارحة : ان اليد التي تاخذ بيدك الان سواء كانت يد زوجك او ابيك لا يمكن ان تكون حاضرة بقربك في كل حين فربما قضي عليك ان تعيشي ولا ساعد يعضدك فهنا يجب ان تربي ساعدك الخاص ليعضدك حين اللزوم . واذا افترضنا انك على يقين من هذا الساعد ان يدوم لك كل الحياة بمعنى اذا فقدت زوجك عدت الى ابيك واذا فقدت اباك فالى اخيك او غيره من اهلك وقومك فهل يليق بك ان ترضي بهذه الحال ؟ هل يليق بك ان تكوني عبئاً على كتف سواك ؟ وهل تلذ لك الحياة وانت عالة على غيرك

ثقي يا عزيزتي ان لا سعادة في الدنيا لمن كان قوته مرهوناً بارادة غيره وانما السعادة قرارها في قلوب الذين يدأبون العمل وينفرون من الرخاء والكسل

« لان ياخذ احدكم حبله فيحتبط على ظهره »
« خير له من ان يسال احداً فيعطيه او يمنعه »

حديث

الحياة الرياضية

سباق الاحد .

بناء على طلب الكثيرين قررنا ان نعطي خلاصة سباقات الخيل بعد كل سباق على النسق الاتي :

الشوط الاول

ركض سعد وهو منهوك القوى من كثرة التضمير فلم يكن له امل بفوز . وما اعطيت الاشارة بالركض حتى ظهر الفوز حالاً لمظلوم وظل السابق من اول الميدان الى اخره فكان الاول واما لطيف فانه ما كاد يطل مع الخيل على عكفة الميدان حتى افلت بسرعة من مجموع الخيل وجاء الثاني بعد مظلوم

الشوط الثاني

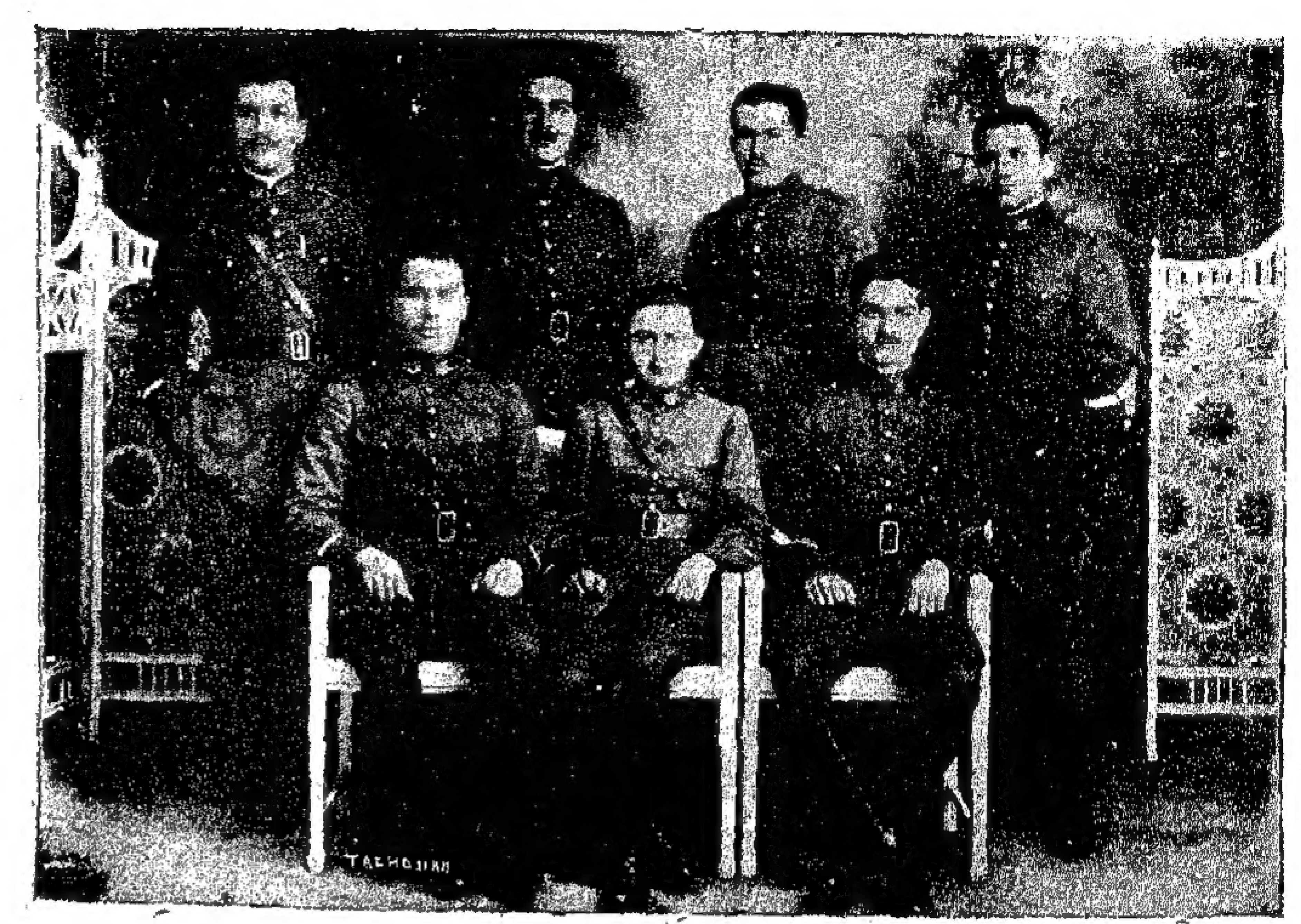
ساعد وزن جوهر الخفيف على ان يبدا بالفوز من اول الدورة الى اخرها بدون ان يزاحمه جواد وما دار الخيل دورتهم وبقي لهم مئتا متر تقريباً حتى بدأ التزاحم بين ابو السباع وطيار على الثانوية على ان طيار كان الاسبق

الشوط الثالث

ان نتيجة هذا السباق الهام الذي كان ينتظره الناس بفروغ صبر ظهرت فجاة عقيب حادثة كادت تذهب بحياة الجوكي خليل والجواد القوي نادر فما كادت الخيل المتسابقة تنهي الدورة الاولى وتصل الى امام قصر المفوض السامي حتى كان امير ونادر ونديم يتزاحمون بالمناكب تزاحماً قوياً على الاولية ولكن صدفة غريبة غير منتظرة افلتت اللجام اليمين من يد خليل فخسر التوازن هو والجواد نادر ووقعا معاً وقد نجا خليل من مرور الخيل على جسمه باعجوبة اما نادر فانه تابع سيره مع الخيل لوحده حتى وصل الى اسطبله ولكنه في اثناء ذلك اوقع لجامه على ممر الخيل في السباق فمر غازي الذي جاء وراءه وتعرقل باللجام وكاد يهوي ايضاً كرفيقه لولا مداركة جوكيه ولكن ومن ذلك الحين لم يعد لغازي امل بالفوز وصار الفوز محصوراً بين امير ونديم وعند مطل الخيل في منتهى الدورة الثانية ظهر كوكب منطلقاً كالسهم يزاحم على الاولية بعد ان لمع قبيا نجم نديم ولكن ما كاد يبقى من الشوط سوى خمسين متراً تقريباً حتى انطلق امير انطلاقاً لم يسبق له مثيل فنال الاولية وترك لكوكب الثانوية

الشوط الرابع .

كان التزاحم في هذا الشوط الاخير شديداً بين الخيل المتسابقة التي كانت من نسبة واحدة تقريباً قوة واستعداداً ولكن قبل الوصول ببعض مئة متر تمكن الجوكي القدير بوكل من حمل الاولية لمحبوب بعد جهد شديد وجاء بعد محبوب كشاف يحمل الثانوية ولكن الذي كان موضوع الاعجاب في هذا السبق وصول جواد المركيز دي فريج داحس رابع المتسابقين بفوز لم يكن منتظراً لان الجواد جديد ولم يتم تجهيزه بعد




شبابنا في خدمة سوريا

طالما كتبنا عن المدرسة العسكرية في دمشق ومن تطوع في خدمتها من الشبان اللبنانيين الذين احبوا ان يخدموا سوريا بكل ما عندهم من اخلاص وذكاء وهذا الرسم يمثل سبعة من اللبنانيين في فرقة الترجمة في المدرسة المذكورة وهم : الجلوس من اليمين الى الشمال — الامير عادل شهاب • الامير لويس شهاب • انطون افندي دزق — الوقوف من اليمين الى الشمال — الشيخ فواد حبيش • الامير جميل شهاب • يوسف افندي باسيل • روفائيل بك لحود

يوسف افندي كرم

مفتش الامن العام في المفوضية العليا وكان قبلا من رجال بوليس بيروت القديرين ثم نقل الى طرابلس تخدم البوليس باخلاص ومن هناك رقي الى مفتشية الامن العام في المفوضية العليا ويوسف افندي من الشبان المقتدرين النشيطين فنهنئه برقيه



يا حامل الالام

عيسى سبيلك رحمة ومحبة
في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ
هان الضعاف عليه والايتام
يا حامل الالام عن هذا الورى
كثرت عليه باسمك الالام
انت الذي جعل العباد جميعهم
رحماً وباسمك تقطع الارحام
البغي في دين الجميع دنية
والسلم عهد والقتال ذمام

شوقي

***

راحة القبر

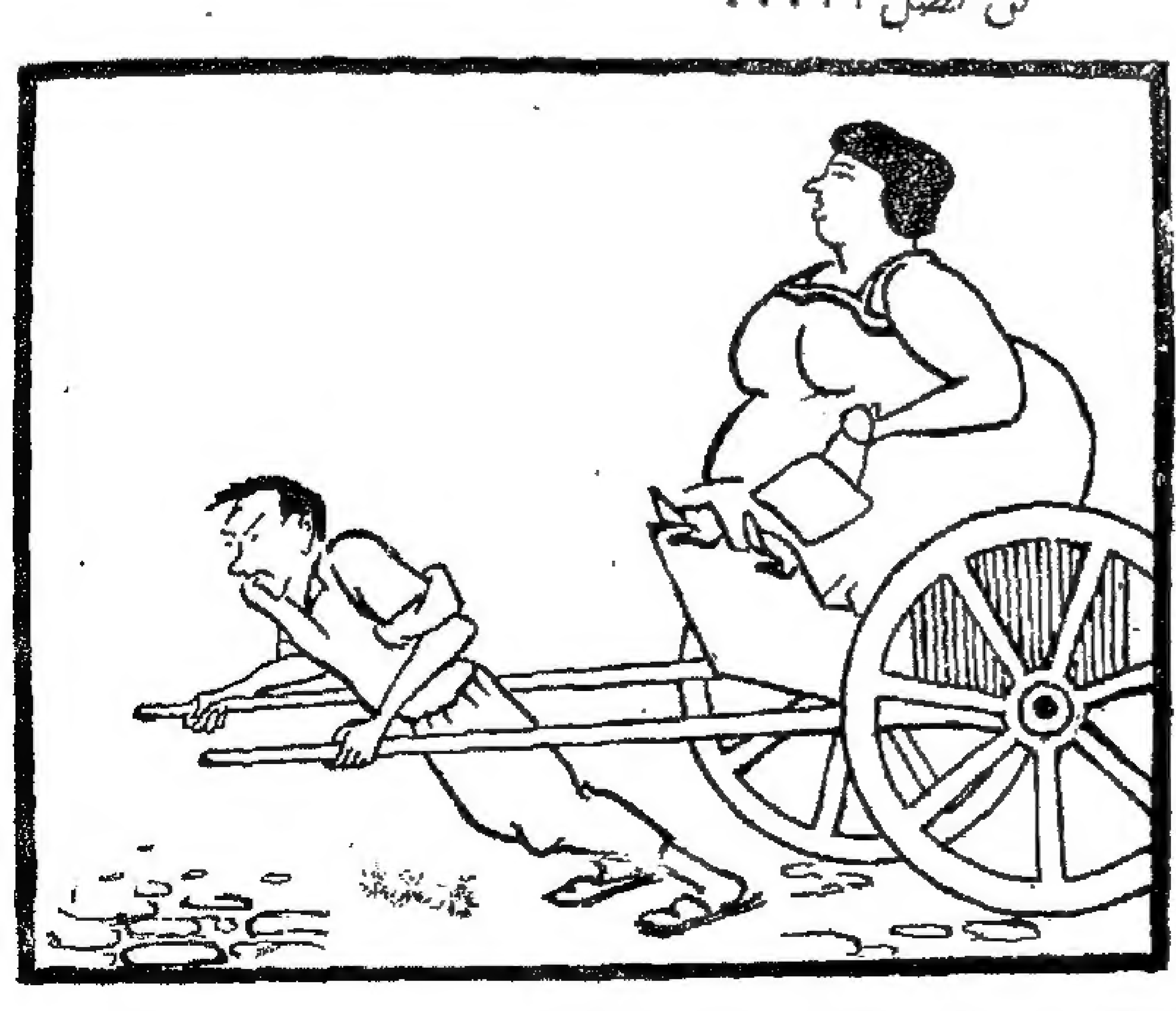
ان سئمت الحياة فارجع الى
الارض تنم امناً من الاوصاب
تلك امّ احنى عليك من
الام التي خلّفتك للاتعاب

لا تخف فالممات ليس بماح
منك الاما تشتكي من عذاب
كل ميت باق ، وان خالف
العنوان ما نص في غضون الكتاب
وحياة المرء اغتراب ، فان
مات ، فقد عاد سالماً للتراب

اسماعيل صبري

...


لن تصل !! ...



لجنة التشكيلات الادارية الجديدة تجر الميزانية ..



المرأة الجندي

هذا رسم اخر امدانا اياه مع الاول فاضل من مرسين وهو يمثل مصطفى كمال وزوجته لابسة اللباس العسكري الافرنجي مع معطف طويل خارجي ٠ وقد اخذت هذه الصورة في مرسين ايضاً

هدية للسيدات



اذا اردت يا سيدتي الجميلة صورة بديعة متقنة كهذه الحسناء فعليك بالمصور الشهير صاحب محل جول ليند على الزيتونة

دموع الحبيب

دموعك صنها ، او فغال بمثلها
من الدر الاعن صوان من الحب
فان تغلب الاشجان قلبك مرة
على امره فاذرف دموعك في قلبي

خليل مطران

الطبيب

شيء من الخطاب الذي القاه الاستاذ الراعي في حفلة تكريم الدكتور بعقليني

ليس اجمل من الطب امرا وليس اجمل من المباضع في الجراح ٠ لقد كاد يجد الطب لكل جرح مبضعه فحبذا لو وجدت جراح النفس وجراح الهيئة الاجتماعيه مباضعها ايضاً

الطبيب رجل ثمين الى حد اننا لا نذكره الا اذا تالمنا فهو رجل الالام

رجل الساعة الاولى والاخيرة رجل السفينة عندما تشتد الانواء وتهب العواصف وتتلاطم الامواج بل هو رسول الفجر في الهزيع الاخير من الليل

بل هو الابتسامة الجميلة في شفة العليل

بل هو الرحمة الكامنة في المبضع الشافي

هو الصخرة التي تردع عن شاطيء الحياة امواج الموت

هو الرجل الذي يصحب الليالي في سير الامها واشباحها

هو الحصن المنيع الذي يتحصن به القلب المضطرب المذعور

هو النور الذي لا ينطفىء اذا انطفأ النور

هو الامين الاكبر الذي ما رايت مثله امينا امين الروح

هو الرجل الذي يمحو طابع الموت عن جباه الناس

هو صاحب المنديل الذي يمسح به دموع البؤس

هو الرجل الذي يلتقط اوراق الخريف المتناثرة على الارض لينفخ فيها روح الربيع

هو الرجل الوحيد الذي يذرف الدمعة اذا جفت العيون

وهو الرجل الوحيد الذي يعرف كيف يذرف الدمعة لوفرة مايذرف امامه من الدموع

الطبيب مصارع كبير يصارع الموت في حلبة الحيـــاة

الطبيب محام توكله الحياة ليحامي عن مصلحتها القائمة بالبقاء

لو لم يكن الطبيب لادمى الموت راس الحياة باكليل شوكه الدامي

لو لم يكن الطبيب لما كنت الا هرماً يقيمه الالم ليدفنك فيه

لو لم يكن الطبيب لاقام الموت وليمته الكبرى في مدينة القبور واترع جماجمه وشرب انخابها

لو لم يكن الطبيب [illegible] في جراحك فلم تولف الا فأ وأحداً [illegible] حتى يزدردك

الطبيب يقيم [illegible] الهيئة الاجتماعية

مات باستور [illegible] فاهتز له العالم ولم يجرد باستور سيفاً و[illegible] جرد ما هو اشد مضاء من السيف : راسه [illegible]

كم من رجل في [illegible] يمشي اليوم على قدميه بقوة باستور

انه وان يكن [illegible] فهو في كل زفرة من زفرات البائسين وفي [illegible] من لهثات البائسات وفي كل قطرة من [illegible] القلوب الجريحة وفي كل جزء من اجزاء النفس [illegible]

— انت الذي تعديت على حماتي نهار امس واهنتها

— نعم قل ماذا تريد

— لا ازيد شيئاً [illegible] لاهنئك بانك شجاع



المجنون

كان «بدر» وحيد والديه، شاباً جميلاً تكلف اهله على تهذيب اخلاقه وتغذية دماغه بالعلوم والفنون ما يليق بمقامهم المادي والادبي وكان ما ارادوا ولم تذهب اتعابهم سدى وكانت والدة بدر كلما سالت الخدم عن وحيدها : ــ اين بدر؟ يجيبها هولاء :ــ نجهل ذلك ، ربما كان في الدير ، او قاعداً على احد القبور يستسرق احاديث الاموات ، بل ربما كان جالساً على ضفة الساقية ينظر الى المياه المتدفقة ، او نائماً على احد الصخور يرصد الافلاك . . . انه في كل مكان ما خلا الامكنة التي يختلف اليها الناس . . .

اجل ، كان بدر يحب الوحدة ، يحبها لانها كانت تساعده على الاسترسال في عالم الخيال ، تساعده على ابتداع عالم يتطنه غريب المخلوقات، عالم تقطنه بنات هذيانه واحلام شاعريته اذ كان شاعراً لا يعجبه شيء في الطبيعة ــ كان يعتقد عند جلوسه الى المياه ان في خريرها حوريات عجيبة التراكيب تزفر وتتاوه وتضحك ــ ذلك الخرير الذي كان يصغي اليه صامتاً محاولاً ادراك معانيه ، وكان يخيل اليه ايضاً انه يرى في الغيوم والهواء والغابات والكهوف اشباح مخلوقات فائقة الطبيعة او يسمع اصواتاً غريبة مبهمة يصعب عليه فهمها لم يخلق بدر ليشعر بالحب بل ليحلم به . فكان يحب كل النساء اللاتي ينظرهن : هذه لانها شقراء وتلك لاحمرار شفتيها ، والاخرى لانها تسير خبباً : ان العقول السريعة التاثير تضطرب دائماً فيستولي

الحايك

ما بين بيروت والقدس

من بيروت ــ ابتداء من ٢٥ اذار سنة ٩٢٣ تسافر اتوموبيلاته من امام مكتبه بالمنشية تجاه السراي القديمة الساعة ٧½ صباحاً وتصل مساء بذات النهار الى القدس ايام « الاثنين والاربعاء والجمعة من كل اسبوع »
من القدس ــ تسافر من امام مكتبه شارع باب السكوبية تجاه المنشية قرب قنصلاتو فرنسا الساعة سبعة ونصف صباحاً وتصل مساء بذات النهار الى بيروت ايام « الثلاثا والخميس والسبت »
وقد عين سيارتين لهذا الخط واحدة تدعى (اورشليم) والثانية تدعى (الشرعية) اسماؤها مكتوبة عليها

منشئها المسؤول : ميشال زكور

عليها السهاد وبدر من تلك العقول ، فكان في ليالي قلقه يردد على الدوام هذه العبارات : « الا استطيع ان ارى ساكني هذا العالم المتلالي فوقي ؟ كم يكن جميلات ساكنات هذه العوالم النيرة ! الا اقدر ان احبهن؟ بل كيف يكون ياترى جمالهن وكيف يكون حبهن ؟ »

خرج بدر في ليلة صافية الاديم عليلة النسيم الى الاحراش والجبال كعادته وما كاد يسير قليلاً في طريق ضيق بين الاشجار ويتنصف الليل ويطلع القمر ساطعاً في السماء حتى صرخ بدر صرخة صماء يمازجها شيء من الخوف والفرح وكان ذلك من جراء شكل ابيض لاح امامه ثم اختفى في حالك ظلام ذلك الطريق

اجل، في تلك الساعه تموّج امامه معطف امرأة كانت تقطع ذلك الطريق فركض وراها قائلاً « لا ريب ان هذه الامراة المجهولة التي جاءت الى هذا المكان في هذه الساعة هي التي ابحث عنها ! »

وبعد ان وصل الى المكان الذي لاحت فيه تلك الغريبة ولم يجدها قال : « لا ريب في انها هي هي الطائرة باجنحة من حرير الهاربة كالخيال » ثم تابع ركضه بين شجيرات العوسج مقتفياً اثرها ، ولما بلغ احدى الزوايا ولم يعثر على التي يلاحقها صرخ قائلاً : « آه : من هذه الجهة رايتها هربت . . . اني اسمع حفيف الاوراق تحت قدميها وخشيش ثنايا معطفها على الاغصان . . . نعم لقد سمعت وقع قدميها الا ان النسيم الذي كان يتلاعب باوراق الاشجار لم يدعني افقه ما قالت ، ولكن لا ريب في انها قالت شيئاً . . وباية لغة تكلمت ؟ هذا ما اجهله ، ومهما يكن من امر فان ما قالته لغريب ! »

بعد برهة من السير وجد بدر نفسه امام منزل فخم عند اقدام الجبال التي كان قد اجتازها باحثاً عن ضالته المنشودة ، وصدف في ذلك الحين ان احدى غرف هذا المنزل كانت منارة فقال بدر ملتفتاً اليها مخاطباً ذاته : « لم يبق مجال للريب : هوذا مسكنها وفيه تعيش لقد رايتها آتية من الطريق المودي اليه . . . اني لا ارى غير هذا المنزل منارا ، من ذا الذي لا يزال ساهراً حتى هذه الساعة من الليل ان لم تكن « هي » بعد ان طافت الجبال وانتهت من نزهتها الليلية . . . لم يعد مجال للريب فهذا البيت بيتها »

امتلاء دماغ بدر من هذا الاعتقاد فظل منتظراً امام البيت حتى الفجر مراقباً الغرفة المنارة ، ولما كان الفجر سمع صرير باب يفتح وقد خرج منه خادم ينفض عن عينيه غبار النوم والكسل فاسرع اليه بدر وابتدره قائلا : « من يقطن هذا المنزل . . . ما اسم صاحبته . . . من اين اتت . . . وماذا تعمل . . . امتزوجة هي . . . اجب . اجب ياحيوان ! »

تلك كانت سوءلات بدر ويالها من سوءلات . .

بعد ان تفرس الخادم في وجهه متعجباً قال بصوت ضئيل « يسكن هذا المنزل العلامة المشهور (. . .) اعتزل العالم في هذا المكان طلباً للراحة وتقرباً من الطبيعة وهدوئها »

فقاطعه بدر : « وتلك الامراة التي رأيتها ، اين هي !

الخادم : يعيش سيدي وحيداً وليس بقربه امرأة

بدر : وليس بقربه امراة . . ومن يشغل اذاً الغرفة التي ظلت منارة امس حتى الفجر

الخادم : سيدي الذي ازعجه السهاد فترك النور مشعلاً

. . .

« سوف اجدها ، سوف اجد ضالتي المنشودة ومتى وجدتها عرفتها ، وبماذا اعرفها ؟ « اجهل ذلك ولكني على ثقة من معرفتها متى وجدتها . . ربما عرفتها من احد اطراف معطفها ، اني لا ازال ارى هذا المعطف الابيض الشفاف يتموج امام ناظري . . . . لا بد لي من العثور عليها »

« اجل لا انكر اني تكبدت ما تكبدت من مال وتضحية في سبيل الوقوف على اثرها ولكن سوف اجدها والسعادة بالحصول عليها تفوق العذاب الذي قاسيته من اجلها . . . ترى ما هو لون عينيها ؟ لا شك في ان تكون عيناها زرقاوين ، اني احب هذا اللون فان فيه ما فيه من معنى وكآبة . . .

لم يبق سبيل للريب في ان عينيها زرقاوان وشعرها اسود طويل اذ كان يتلاعب به الهواء فينشره على كتفيها . . . انه يتخيل لي اني شاهدته يتماوج في تلك اللحظة كثنايا معطفها . . . نعم ان شعرها اسود ، ويا جمال من لها عينان زرقاوان وشعر اسود وقامة هيفاء !

« صوتها ! لقد سمعت صوتها وكان عذباً كنسيم الليل الذي يهب بليلا في هذه الغابة . . . لا شك في ان هذه الامراة الرائعة الجمال كاجمل احلام صباي تفكر مثلي وتشعر شعوري وتحب ما احب وتكره ما اكره ، فهي اذن مكملي ! . . . ترى الا تحبني كما احبها وسأحبها بكل قوى عقلي وجسدي ؟ يجب ان اذهب الى حيث رايتها لاول مرة . . . من يعلم اذا لم تكن تحب مثلي الوحدة والتجول ليلا في الحقول وعلى الجبال !

. . .

مضى شهران وبدر يبحث عن شقيقة فواده دون ان يجدها فكان الحب يتملك من فواده الجريح وينمو يوماً فيوماً الى ان دخل ذات يوم كعادته احدى الغابات التي كان يتردد اليها وتبع طريقاً مظلماً ، وبينما كان سائراً والسماء صافية الاديم والقمر يسكب نوره الفضي على صفحة الطبيعة والهواء بليل عليل يزفر في اغصان الاشجار، خرجت صرخة فرح من بين شفتي بدر، ذلك انه راى المراة صاحبة المعطف الابيض ـ تلك الامراة التي حلم بها والتي احبها وعبدها ، ما كاد يلمح المعطف حتى اختفى فاخذ يركض وراءه مسرعاً وما بلغ المكان الذي اختفى فيه ذلك الشبح حتى وقف صامتا بعينين جاحظتين اهتزت اعضاءه اذ لم يجد شيئاً وبعد ثوان ضحك ضحكة عصبية مرعبة

ان ذلك الشيء الابيض الذي كان يلمع امام عيني بدر فيتصوره الامراة التي كان يطلبها قلبه وتتوق اليها نفسه لم يكن الا شعاعاً قمرياً . . .

. . .

مضت سنوات اربع على تلك الحوادث كان بدر في اثنائها حزيناً كئيباً لا يعلم ماذا يريد ولا ماذا يطلب ، فذات يوم قالت له والدته بينما كانت تلاطفه والخدم من حوله : ـ وحيدي انك شاب جميل فلم هذه الوحدة ؟ لماذا لا تبحث عن امراة تحبها وتحبك فتسعدك

فاجابها بدر متاوهاً : الحب ! . . . ليس الحب الا شعاعاً قمرياً يا اماه !

فقال له احد الخدم « لماذا لا تستفيق من سباتك العقلي يا سيدي ! لماذا لا تسعى وراء المجد بعلومك ومعارفك الواسعة

بدر : المجد ! ليس المجد الا شعاعاً قمرياً

ـ أترغب في ان انشدك قصيدة حديثة لشاعر جديد

ـ : كلا . كلا ! لا اريد شيئاً . . . بلى اريد . . . اريد ان تتركوني وحدي . . . ان كل ما في العالم خيالات نبتدعها فنلبسها ما يروق لنا ثم نحبها ونركض وراءها ، فلماذا كل هذا ، ما نحن الا باحثون عن شعاع قمري

وهكذا اعتقد كل من عرف بدراً انه مجنون اما هو فاعتقد عكس ذلك اعتقد ان عقله اكتمل منذ تلك اللحظة . . .

فواد

مطبعة الجليل . شارع البوسطة . بيروت